تفسيـــر البغوي

سورة المجادلة .

1 - { قد سمع ا قول التي تجادلك في زوجها } الآية نزلت في خولة بنت ثعلبة كانت تحت أوس بن الصامت وكانت حسنة الجسم وكان به لمم فأرادها فأبت فقال لها : أنت علي كظهر أمي ثم ندم على ما قال وكان الظهار والإيلاء من طلاق أهل الجاهلية فقال لها : ما أظنك إلا قد حرمت علي فقالت : وا ما ذاك طلاق وأتت رسول ا A - وعائشة Bها تغسل شق رأسه - فقالت : يا رسول ا إن زوجي أوس بن الصامت تزوجني وأنا شابة غنية ذات مال وأهل حتى إذا أكل مالي وأفنى شبابي وتفرق أهلي وكبر سني ظاهر مني وقد ندم فهل من شيء يجمعني وإياه تنعشني به ؟ فقال رسول ا A : حرمت عليه فقالت : يا رسول ا والذي أنزل عليك الكتاب ما ذكر طلاقا وإنه أبو ولدي وأحب الناس إلي فقال رسول ا A : حرمت عليه فقالت : أشكو إلى ا فاقتي ووحدتي قد طالت صحبتي ونفضت له بطني فقال رسول ا A : ما أراك إلا قد حرمت عليه ولم أومر في شأنك بشيء فجعلت تراجع رسول ا A وإذا قال لها رسول ا A : حرمت عليه هتفت وقالت : أشكو إلى ا فاقتي وشدة حالي وإن لي صبية صغارا إن ضممتهم إليه ضاعوا وإن ضممتهم إلي جاعوا وجعلت ترفع رأسها إلى السماء وتقول : اللهم إني أشكو إليك اللهم فأنزل على لسان نبيك وكان هذا أول ظهار في الإسلام فقامت عائشة تغسل شق رأسه الآخر فقالت : انظر في أمري جعلني ا فداءك يا نبي ا فقالت عائشة : أقصري حديثك ومجادلتك أما ترين وجه رسول ا A ؟ - وكان رسول ا A إذا نزل عليه أخذه مثل السبات - فلما قضى الوحي قال لها : ادعي زوجك فدعته فتلا عليه رسول ا A : { قد سمع ا قول التي تجادلك } الآيات .

قالت عائشة : تبارك الذي وسع سمعه الأصوات كلها إن المرأة لتحاور رسول ا A وأنا في ناحية البيت أسمع بعض كلامها ويخفى علي بعضه إذ أنزل ا : { قد سمع ا } الآيات .

ومعنى قوله : { قول التي تجادلك } تخاصمك وتحاورك وتراجعك في زوجها { وتشتكي إلى ا وا يسمع تحاوركما } مراجعتكما الكلام { إن ا سميع بصير } سميع لما تناجيه وتتضرع إليه بصير بمن يشكو إليه